

تزور مصر بـ20 لوحة وخلاصة تجربتها التشكيلية.. «محطات» الغربية والإبداع للعراقية عفيفة لعبيبي

gate.ahram.org.eg/daily/News/203943/1179/832868 الصفحة-الثانية/تزور-مصر-ب-20-لوحة-وخلاصة-تجربتها-التشكيلية-«محطات»-asp.aspx

كُتبت - أماني زهران

طباعة المقال



عفيفة لعبيبي .. ولوحة «منظر من النافذة»

فنانة عالمية تعد من أهم أقطاب الحركة النسائية في الفن التشكيلي العربي، عرضت أعمالها مؤخرا في مصر كمحطة مهمة من محطات غربتها. فتحت عنوان «محطات»، دشنت الفنانة التشكيلية العراقية عفيفة لعبيبي معرضها بـ «جاليري بيكاسو» بالزمالك، بعرض أعمال تعكس التناقض الجميل بين ذكورة اللمسة في الخط والكتلة، مع عنوبة الأنثى ورقنتها التي تشع على سطح لوحاتها ويتضح من خلال نعومة الأصابع والعيون المغمضة مثل لوحة «سحر» عام 2021.

وما بين الواقعية والسريالية والوحشية والتعبيرية بل والرمزية، تظل أعمال عفيفة لعبيبي محيرة ومتفردة، وكأنها هضمت كل هذه المدارس وأبدعت مدرسة جديدة تحمل بصمتها الخاصة.

في تصريحاتها لـ«الأهرام» تصحح لعبيبي ما كتبه البعض عن تفسير استخدامها للعنصر النسائي في أعمالها، فتقول: «إن الدافع وراء وجود الأنثى بطله في أعمالها ليس هدفا للدفاع عن المرأة، أو حقوقها، أو لمقصد سياسي معين، لكن استخدام المرأة كعنصر مهم في اللوحة بالنسبة لي يثرى اللوحة ويعبر عن الأفكار التي أريد أن أطرحها عبر لوحاتي، فالمرأة بالنسبة لي عنصر ملون وغني بكل المعاني التي تهمني» .

وعن الوجد في لوحاتها «العودة»، عام 2020، من خلال الأم التي تستقبل بأحضانها الابن العائد كسيرا من الغربية إلى أرض الوطن، فيغلب عليها الألوان القاتمة لتزيد الدراما على سطح اللوحة.

وعلى النقيض تملأنا البهجة بفعل «بالتة» الألوان الساخنة مع لوحة «منظر من النافذة» ، عام 2014، لتعبر عن الأمومة والطفولة في لوحة تنبض بالدفء والأمل والحياة. حتى الطبيعة الصامتة أصبحت حية نابضة في لوحاتها مع تأثير ضوء ساحر تشعر به ولا تعرف مصدره، مثل لوحة «طبيعة صامتة مع فراولة». وترجع لعبى سبب قلة لوحات الطبيعة الصامتة إلى أنها ترسمها كنوع من الاسترخاء.

أما عن التساؤل الذى يطرحه البعض عن موقع العراق فى لوحاتها؟ فإن لعبى، المولودة عام 1953، بدأت رحلتها بالدراسة فى معهد الفنون الجميلة ببغداد، ثم انتقلت إلى موسكو لدراسة الفن الجدارى. وتنقلت ما بين عوالم شيوعية إلى عوالم قبلية عربية فى اليمن حيث عملت بالصحافة. وما لبثت أن انتقلت إلى قلب أجواء أوروبية فى إيطاليا، قبل أن تستقر بهولندا. ولم تعد إلى وطنها من أكثر من 30 عاما.

وترى الفنانة الاستثنائية أنه ليس مطلوبا من أى فنان أن يضع الطابع الخاص بوطنه فى أعماله الفنية، فالفن حرية وليس فيلما وثائقيا، لأن الأصل أن عالم الفنان هو ذاته وما ينتج عنه .

يرى الفنان دكتور أحمد نوار، النقيب السابق للتشكيليين والرئيس الحالى لجمعية محبى الفنون الجميلة، أن معرض «محطات» يعكس وحدة الشكل والفكرة الخاصة باستدعاء اتجاهات القرن الماضى من الفن العالمى، مع تصرف حكيم يدل على استيعاب الفنانة فكرة التوافق بين الاتجاهات كمرجعية أصيلة لأعمالها مثلها مثل بيكاسو وجوجان صاحبى المرجعيات.

وتوضح نجوى إبراهيم، مدير قاعة بيكاسو، أنها تتابع أعمال عفيفة بإعجاب منذ أكثر من ٥ سنوات، وبدأت محاولات للتواصل معها حتى نجحت فى الاتفاق على المعرض منذ عامين برغم قلق الفنانة على أعمالها من مخاطر نقل وشحن اللوحات. وتقول نجوى: « هدفى إتاحة الفرصة للجميع لمتابعة هذه الأعمال البديعة عن قرب خاصة لمن يتعذر سفره للخارج لمتابعة أعمالها، ولذلك عرضنا نحو 20 لوحة لمراحل مختلفة بالمسيرة الفنية للفنانة».

المعرض مستمر بقاعة «بيكاسو» بالزمالك حتى 30 نوفمبر.



العودة

3#